

حِمْمُ الشَّجَى

(عيسى) .. وَيَجْزُغُ فِي كَيْانِكَ (عيسى)

وَصَدَى حَدِيثِكَ يُلْهِمُ التَّقْدِيسَا

كَلِمَاتُكَ الْحُبْلَى بِهَدْيِكَ كَوْنُ ثَرٍ

وَتُغِيدُ لِلدُّنْيَا مَعَاجِزَ (مُوسَى)

أَنْتَ الْمُجَلَّلُ بِالْمَآثِرِ قُدْوَةٌ

وَبَعَثْتَ مِنْ وَحْيِ النَّدَى (إدريس)

وَأَعَدْتَ أَمْجَادَ الْهُدَاةِ وَإِثْنَهُمْ

فَغَدَوْتَ مِنْ كَفِّ الْهُدَى مَحْرُوسَا

وَتَجَسَّدْتَ رُسُلُ الْإِلَهِ بِمَنْطِقٍ

يَنْذَرُ نَذَالَ مِنْكَ مَوَاعِظًا وَدُرُوسَا

لَكَ مُورَةٌ عَكَّسَتْ مَلَامِحَ أَحْمَدٍ

وَبِكَ السَّجَايَا .. حَطَّمَتْ (إِبْرَاهِيمَا)

هَٰذِي الْمَنَابِرُ قَدْ رَوَتْكَ حِكَايَةٌ

بِرَاسِمْ الحُسَيْنِ، وَلُحْتَ مِذْنُهُ شُمُوسَا

أَشْرَقَتْ فِي الْآفَاقِ وَحْيَ هِدَايَةٍ

فَجَذَبَتْ نَحْوَ الطَّاهِرِينَ نَفُوسَا

وَمَمَّلَتْ دُنُوزَنَا الْعَصِيَّةَ بِالتَّغْيَى

وَأَضَاءَتْ فِكْرَكَ فِي الدُّجَى (فَانُوسَا

سَلَسَلَاتِ عُمُورِكَ جَدَوَلًا لِدَوِي النُّهَى

يَا مَعْدَنَ الْإِشْرَاقِ صِرتَ نَفْسِيَا

فُؤْمٌ حَدَّثَ الْعُشَّاقَ عَنِ قِصَصِ الْوَلَا

فَحَدِيثُكَ الْمَعْسُورُ فَاضَ كُؤُوسَا

هَذِي (الطُّغْيُوفَ) رَسَمْتَهَا، وَبَرَكَ ارْتَوَتْ

(نَجَفُ) الْوَصِيِّ، وَرُحْتَ تَرْسُمُ (طُوسَا)

وَبَرَشَّاشَةِ (الْإِعْلَامِ) لَوْنَتِ الْمَدَى

دُرَرًا، وَنَهَجُكَ قَدَّ غَدَا مَغْرُوسَا

لَكَ مَوْعِدٌ مَعَنَا بِمَنْزِلِكَ السَّذِي

جَعَلَ الْأَحْبَبَّةَ بِالْحَنِينِ جُلُوسًا

قَالُوا ارْتَحَلْتِ عَنْ الْحَيَاةِ مُغَيَّبًا

وَعَدَا الزَّمَانُ الْيَوْمَ فَيْكَ عِيُوسَا

ذَا يَوْمُكَ الْمَشْهُومُ أَثَقَلَ رُزْءَنَا

وَبَفَقْدِكَ الْأَيَّامُ صَرِنَ (خَمِيْسَا)

هَلْ رُمْتَ نَوْمَ الْقَبْرِ بَعْدَ مَسِيرَةٍ

غَرًّا؟! .. فَخُذْ هَذِي الْقُلُوبَ رَمُوسَا

فَدَمَاغَلِكِ الْقُدُّوسُ تُحْفَةً آيَرِهِ

وَأِلَيْهِ رُحْتَ مُعْظَمًا قَدِّيْسَا